ولد الشاعر بدر بدير في محافظة الشرقية بمصر عام ١٩٣٤م، وتخرج في قسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة القاهرة عام ١٩٥٨ م.

ورغم أنه يكتب الشعر من أواسط الخمسينات فإنه لم ينشر ديوانه الأول «لن يجف البحر» إلا في عام ١٩٩٣ م، ثم انتظر عدة أعوام ليصدر ديوانه الثاني «ألوان من الحب» عام ١٩٩٩ م. كما أصدر في العام نفسه قصة نثرية طويلة للأطفال بعنوان «الأصدقاء الثلاثة» ثم أصدر مجموعة قصصية بعنوان «قطعة سكر». ومازال لديه عدة أعمال مخطوطة، تضم: مجموعة قصصية للأطفال، ومجموعة مسرحيات قصيرة للأطفال، وكتابا في النقد التطبيقي، وكان هذا الحوار معه:

حوار: د. محمد حسين - مصر

الشاعر بدر بدير للأدب الإسلامي

تأثري بالشعر العربي القديم في بداياتي أنقذني

●● ما أول كتاب وقع في يدك؟ وكيف أثر فيك؟

● إذا اعتبرنا أناشيد ومحفوظات المدرسة الإلزامية كتابا - والتي كانت قبل المرحلة الإبتدائية، فهو أول مادة شعرية مكتوبة ومسموعة تطرق أذني وأسعد بترديدها ثم بقراءتها، فقد صادفني كتاب غريب كان له أثر كبير في تكويني الإيقاعي.. إنه «المعلقات السبع».

كنت وقتها - على ما أذكر في منتصف المرحلة الإلزامية، ويحرر لوالد الطفل الذي يتغيب عن المدرسة محضر يدفع بموجبه غرامة مالية، لأنها كانت مرحلة إجبارية، ثم مرحلتا التعليم الابتدائية والثانوية، والتعليم فيهما على نفقة ولي الأمر، ثم تغير ذلك، وأصبحت المرحلتان على نفقة الدولة، ثم أصبحت المرحلة الجامعية هي الأخرى مجانية فيما بعد.

أي كنت في سن الثامنة أو التاسعة عندما وقع ديوان «المعلقات السبع» في يدي، وكذلك كتاب «المستطرف في كل فن مستظرف» للأبشيهي.

وإنه لشيء طريف أن يحرص طفل في التاسعة - أو حتى العاشرة - من عمره على قراءة - بل إنشاد - «المعلقات السبع» الجاهلية. والحق أقول: إنني عندها لم أكن أفهم شيئا مما أقرأ لغرابة الألفاظ والمعاني، ولكني كنت أستمتع كثيرا بترديد أبيات المعلقات بصوت جهوري، حيث كنت أتصور المعنى والمناظر على ضوء الألفاظ، ومدى ما بها من خشونة أونعومة، أي أنني كنت وقتها أصنع لنفسي الجو والمعنى الذي أتخيله من أنغام الموسيقا الشعرية.

ولما كبرت ودرست هذه القصائد في المرحلتين الثانوية و الجامعية، اكتشفت أن تصويري للمعاني لم يكن بعيدا جدا عن المعاني الموجودة فعلا في هذه القصائد، الأمر الذي يشير إلى عظمة اللغة العربية التي اختارها الله عز وجل لتكون لغة لآخر رسالة منه إلى الأرض.

ثم كانت المادة الأدبية الرائعة التي تضمنها كتاب «المستطرف في كل فن مستظرف» لاسيما الأشعار. كانت هذه المادة وهذه الأشعار التي حفظت بعضها لبنة في التكوين النفسي الشعري لهذا الفتى الذي يدفعه الفضول الذي لايقاوم للتجول عبر هذه الرياض الأدبية والشعرية، يعب منها، ويتأثر بها من حيث المعاني والألفاظ والأسلوب.

وأظن قصيدتي التي كتبتها في مدح ذلك الأب المتفتح في نهاية مرحلة الثانوية، والتي مطلعها:

بدر بدير

ـــي من تيارات الغموض والضبابية

الشعر يسمو للمقام الأعظم
يمضي إلى ناديك فوق الأنجم

والتي جاءت في ديواني الأول «لن يجف البحر» ، أظن أن هذه القصيدة كانت انعكاسا صادقا لتأثري بأسلوب هذه الأشعار القديمة التي لم أكن قد استطعت الإفلات من تأثيرها في هذه المرحلة من العمر.

وإنه لمن حسن حظي أني تأثرت في مرحلة البدء هذه بالشعر العربي القديم، سواء أكان جاهليا أم إسلاميا، أم من شعر العصور التالية، قبل مرحلة الشعر الحديث والشعر المعاصر، حيث ساعد ذلك على وجود قدرة انتقائية لما يمكن أن يكتب بعيدا عن تيارات الغموض والضبابية التي تحاول أن تؤثر في حركة الشعر العربي المعاصر.

•• التحقت بقسم اللغة العربية بآداب القاهرة - وهو القسم نفسه الذي تخرج فيه طه حسين وشوقي ضيف ويوسف خليف - فهل درست على هؤلاء الأعلام؟ وماذكرياتك عن الدراسة في هذا القسم؟

• كان الهامش الذي يختار فيه الطالب نوع الدراسة التي يريدها في ذلك الوقت هامشا كبيرا، لكني فضلت الدراسة في هذا القسم الذي اعتقدت أن الدراسة فيه تشبع حاجة في نفسي.

كان ذلك في سنة ١٩٥٤ م، وأذكر أن الدفعة التي التحقت معي بهذا القسم كانت أكبر من سابقاتها، حيث زاد عدد الطلاب عن مئتي طالب، برز بعضهم في مجالات الأدب والصحافة، وكان الأب الروحي للدفعة هو الأستاذ العظيم الدكتور شوقي ضيف، الذي كان حريصا على مصلحة طلابه، مرتبطا بهم، وكان - رحمه الله - يذوب رقة ودثامة وهدوءا، عالما

أديباً، ومعلماً مثالياً، يتسع صدره لأبنائه طلاب القسم وطلاب الدراسات العليا، راعياً لأصحاب المواهب منهم.

وكان الدكتور يوسف خليف - رحمه الله - شابا في مقتبل حياته العملية، وأذكر أن طلابه الذين حضروا مناقشة رسالته لنيل درجة الدكتوراه حملوه بعد إعلان النتيجة على أعناقهم، هاتفين بحياته فرحة وتعويضا له عن الضغط النفسي الشديد الذي عاناه أثناء المناقشة، بسبب الهجوم العلمي القاسي الذي شنه عليه الدكتور طه حسين - رحمه الله - طوال فترة المناقشة التي استمرت ساعات طويلة، وأذكر عطف وحدب وحسن توجيه المشرف على الرسالة الدكتور شوقي ضيف وعلى قدر ماكان هتاف الطلاب ليوسف خليف فرحة به، كان ذلك الهتاف تلميحا عن شعور بالغضب تجاه عنف هجوم الدكتور طه حسين على الطالب - آنذاك - يوسف خليف، الذي كان تلاميذه يرتبطون به ارتباطا وثيقا، لشخصيته اللطيفة التي كانت البسمة أهم سماتها.

طه حسين

شوقي ضيف

•• ماذا تذكر عن الدكتور طه حسين الأستاذ الجامعي؟

• أذكر أن الدكتور طه حسين كان يحاضرنا مرة كل أربعاء، وكان مدرج (٧٨) يضيق على اتساعه بالحضور من طلبة الآداب وغيرهم من طلبة الكليات الأخرى المسحورين بشخصية هذا الأستاذ الشهير. وكان يحاضرنا في الأدب الحديث، ولم تنته محاضرة من محاضراته دون أن يرفع الحاضرون عقيرتهم بالضحك لإحدى الهمزات أو القفشات التي كان يطلقها هذا الأستاذ الأسطوري الجاد، وكثيرا ما كانت هذي «القفشات» تتعلق بمواقف وسلوك زملاء الدكتور طه، أو أساتذته في الأزهر، وكأنه ينتقم منهم لما عاناه أثناء شبابه ودراسته في الأزهر.. كان الجميع يضحكون إلا هو، فوجهه وصوته جادان دائما كأكثر ما يكون الجد صرامة.

أذكر أنه في إحدى المحاضرات، وقبل حضور الأستاذ كان المدرج قد ضاق بالحاضرين من كل نوع من الطلاب وغيرهم، لدرجة أن حديث كل جار إلى جاره كان يحدث ضجة وطنيناعاليا، ودخل الأستاذ الدكتور طه حسين وسكرتيره واتخذ موقعه على المنصة، واستمر اللغط والطنين، ولم يتحدث الأستاذ حتى هدأ الجو، واستمر الأستاذ صامتا لدقائق كثيرة «كأن الناس على رؤوسهم الطير» ثم نطق بصوته المعروف ولكنته المشهورة قائلا: «وأخيرا سكتم» فانفجر الجميع ضاحكين، لكن ضجتهم هذه المرة انتهت بعد ثوان معدودة.

وأذكر أنه انقطع عن محاضراته لنا لسوء تفاهم بينه وبين إدارة الكلية، وكونا وفدا صغيرا بقيادة أحد الأساتذة، وزرناه في بيته بشارع الهرم لنرجوه ألا يحرمنا من شرف الدراسة على يديه، وأذكر منظر هذه «الفيلا» الجميلة من الخارج، والتي لم أر ما فيها من الداخل غير الكتب من الأرض إلى السقف. وأذكر أنه استقبلنا داخل حجرة القراءة، وأنه اعتذر لعدم دعوتنا إلى الجلوس لضيق المكان الذي لم يكن به غير المكتب ومقعدين، وأذكر أنه ظل واقفا حتى

انتهينا من تقديم رجائنا له بالعودة، ووعدنا خيرا، ونفذ الوعد بعد أن شاغبه أحد زملائنا، فأضحكه وشاركه الضحك.

●● هل تختلف الدراسة الجامعية في خمسينيات القرن الماضي عن الدراسة هذه الأيام؟

● كانت الدراسة في قسم اللغة العربية تعتمد كثيرا على المكتبة التي كانت تمثل جانبا أساسيا من حياة الطلاب، فلم تكن المحاضرات غير فرصة لتفتيح الموضوعات، وإحالة الطلاب إلى المراجع العلمية لاستكمال عناصر الدرس والإحاطة بجوانبه المختلفة، فكان الجانب الأكبر من تواجدنا في الكلية على مقاعد القراءة وأمام أرفف الكتب في مكتبة الجامعة، ودار الكتب في حي باب الخلق بالقاهرة. ولم يكن الطالب مضطرا إلى شراء كتب بعينها ألفها الأستاذ، بل كان الطالب مدفوعا بتشجيع أساتذته إلى ارتياد المكتبة، وكلما ذكر الطالب في ورقة إجابته عن أسئلة الامتحان إجابات موسعة ذاكرا المراجع التي استقى منها معلوماته كان تقديره أفضل، وأعتقد أن هذه الصورة المثلى لم تعد كما كانت، وأن هذا الأسلوب في الدراسة الجامعية قد تغير إلى حد ما.

●● نريد أن تذكر لنا وظائفك التي عملت بها منذ تخرجك من الجامعة إلى إحالتك على التقاعد؟

● أديت الخدمة العسكرية الإجبارية من منتصف سنة ١٩٥٩ م إلى نهاية سنة ١٩٦٠ م لمدة عام ونصف، ومن المؤكد أن هذه الفترة اكتسبت فيها من الحياة العسكرية صفات الانضباط الذي انعكس فيما بعد على حياتي الوظيفية، حيث دقة المواعيد، وكذلك احترام الرؤساء، واحترام النظم والقوانين، فصرت معلما منضبطا، ورئيسا تربويا ملتزما ودقيقا.

اشتغلت معلما بالمدارس الإعدادية في بلاد النوبة القديمة قبل تهجير النوبيين ولمدة سنة، ثم معلما بالمدارس الثانوية ودور المعلمات في الصعيد والدلتا من سنة ١٩٦٢ م إلى حوالي سنة ١٩٧٨ م، وهي مدة تخللتها نقلات بين مدارس محافظة الشرقية بالدلتا، وتخللتها أيضا فترة إعارة إلى ليبيا من سنة ١٩٧٠ م إلى سنة ١٩٧٤م، عشت خلالها أحلام الشعب العربي الليبي في الوحدة العربية بعد قيام ثورة الفاتح من سبتمبر، وشاركت في هذه الأحلام باعتباري معلما ومواطنا عربيا، وغنيت لها عدة قصائد، وشاهدت انكسار الحلم الوحدوي بعد موت عبد الناصر، وتصدي أمريكا للشعب الليبي، ثم حرب الخليج التي قصمت ظهر البعير العربي فيما بعد.

كما تخللت هذه الفترة مدة تفرغ للعمل الوطني السياسي من سنة ١٩٦٥ م إلى سنة ١٩٧٠ م كأمين شباب لمركز ديرب نجم الإداري والذي يضم اثنين وأربعين بلدا أوقرية، وكانت هذه فترة الأحداث الكبرى، حيث كان الحلم العربي في العدل والتنمية يتشكل على أرض الواقع وحلم شعوب العالم الثالث في الاستقلال والاحتذاء بمصر، ثم هزيمة هذا الحلم بنكسة سنة ١٩٦٧ م التي مزقت وحطمت قلوب ملايين الشباب الذين فقدوا الثقة بكل شيء

و الأمل في أي شيء، وبذلت مصر جهودا جبارة للخروج من هذا الجب المظلم بإشعال حرب الاستنزاف.

ولقد كانت فترة العمل السياسي التي تفرغت لها ذات طبيعة يغلب عليها العمل الوطني، حيث كان تنظيم الشباب وحشده وراء الأهداف الوطنية في الحرية والعدل الاجتماعي والوحدة وكان ذلك هو الهدف والرسالة في هذه الفترة، التي لم أجن فيها أي مكاسب مادية أو وظيفية، وإنما كانت متعة العيش على هذه الآمال هي المكافأة الكبرى لي و لأمثالي ممن انشغلوا بهذا الهدف العام.

■ **فوجئت بالنيل العملاق يمر سريعا بالمنطقة النوبية المصرية دون أن يترك فيها أثرا للخضرة!!**

لقد دخلت العمل السياسي مجبرا، ثم تركت العمل السياسي مختارا، عندما سئمت تقلبات السياسة، وغموض الخطط، وبعد الأهداف التي تميعت وغامت في عيون الكثير من الشباب.

دخلت حقل العمل السياسي بالتعيين، وتركته باختياري، ولم يكن ذلك هروبا بعد النكسة العسكرية، ولا انهيارا نفسيا كما حدث لكثير من أمثالي، ولكني صبرت على الحزن الكبير حتى سنة ١٩٧٠ م، حتى استرد الكثيرون بعض الثقة بالنفس وبعض الآمال بعد نجاح خطة حرب الاستنزاف وبداية التئام الجروح الوطنية شيئا ما.

في هذه الفترة بكيت شعرا كثيرا في ديواني الأول وديواني الثاني، مثل قصائد: لن يجف البحر، وفرحة الجلاء عن ليبيا، وفي يونيو الحزين، وليلة الفاتح، وياقارئ الأخبار، وسؤال في البعيد، ورسالة إلى اليوم الكئيب، ونشيد لوطني، ومتنا مرتين، والبحث عن وجهها.. وهذا في الديوان الأول «لن يجف البحر» ثم: هل تاه الخطو؟، والمعوذة، ويا لها من قمة، واستعطاف، ورسالة إلى حماة القدس، ومن يصبح نعجة، وضمير عاتب.. وهي من الديوان الثاني «ألوان من الحب».

وما زال الدمع يسيل لعل شعبنا يفيق إلى أهدافه الحقيقية، ولعل حكامنا يرون طريقهم وطريق أمتهم إلى تحقيق آمال الشعب في العدل والتنمية.

•• عملت في أول حياتك العملية مدرسا في بلاد النوبة بصعيد مصر، فهل أثرت في شاعريتك؟ وماذا أنتجت عن النوبة في ديوان شعرك؟

• تبدو إجابة هذا السؤال ذكريات بعيدة، والذكريات بشكل عام تظهر أمام النفس جميلة مهما كانت غير ذلك، لسبب بسيط وهو أنها جزء من عمر الإنسان، وليس أغلى على الإنسان من عمره، ولا سيما العمر الذي مضى.

وهذه الفترة التي بدأت بها حياتي العملية في بداية الستينات من القرن العشرين، والتي تلت فترة الدراسة الجامعية وماصاحبها من آ مال، وفترة أداء الخدمة العسكرية وما واكبها من خبرات جديدة..

هذه الفترة الانتقالية تبدو أمام الذاكرة الآن شيئا ملفوفا بالخشونة والغموض معا، خشونة العيش في منطقة صحراوية رغم اختراق النيل لصدرها، حيث تحول التلال دون استفادة أهلها من تسخيره للري والزراعة.

ولقد فوجئت عند نزولي لأول مرة من المركب النيلي إلى القرية التي سأعمل بها، ببيئة تختلف تماما عن بيئة الدلتا التي نشأت في قراها، فالنيل العملاق الجبار تنحدر مياه فيضانه السمراء نحو الشمال في حرية طاغية، وهو لايدري أن السواعد القوية والنفوس الثائرة تدبر له أمر القيد العتيد- السد العالي - هناك عند أسوان، لتحكم حركته الجبارة، لأول مرة منذ ملايين السنين، وتسخره باقتدار لصالح الإنسان.

فوجئت بالنيل العملاق يمر سريعا بالمنطقة النوبية المصرية دون أن يترك فيها أثرا للخضرة، اللهم إلا بعض أشجار النخيل الغارقة في مياه الفيضان الذي غطى المناطق الطينية من الشاطئين بعد بناء خزان أسوان وتعليته، منظر غريب جدا: الماء مصدر الحياة، ولا حياة إلا تلك التي تدب في عروق جماعات قليلة من كبار السن والأطفال الذين تشبثوا بالوطن الأصلي بعد رحيل عائليهم من الشباب إلى الشمال للعمل وكسب العيش، وإرسال المؤن من الدقيق والزيت والسكر والقماش إليهم على ظهور البواخر النيلية التي تتحرك في هدوء ساحر بين بلاد النوبة السودانية والنوبة المصرية حتى أسوان.

مجتمع لايوجد فيه غير الشيوخ والأطفال والنساء في قرى مبنية على طابع واحد، تمتد الواحدة منها على شاطئ النيل مسافات كبيرة، بدون عمق في الصحراء. حياة بسيطة في بيئة بسيطة، لاأثر فيها لمظاهر التحضر المادي من قطارات أو سيارات على الإطلاق، وتتراوح وسائل المواصلات فيها بين القوارب النيلية ذوات المجاديف وبين الحمير القادرة على تسلق الصخور نهارا فقط دون الليل، حتى لاتفترسها الضباع المغرمة بلحم الحمير.

■ المرأة هي أحد أهم العناصر الباهرة في هذا الكون الرائع الجمال، فهي نبع الحياة ومهدها وحاضنتها ومجملتها.

وأجمل السهرات كانت تلك التي تقام احتفالا بالأعرس، حيث يتحلق أهل القرية حول المغنين والراقصين على الأرض دون مقاعد أو فرش ؛ فالبيئة فطرية نظيفة.

في هذه البيئة التي تقل فيها وسائل الترفيه كان الحنين إلى الأهل على بعد ليال طويلة أمرا متوقعا، وكانت الشكوى من البعاد عن الأحباب متنفسا وحيدا، فكانت بعض القصائد التي تضمنها ديواني الأول «لن يجف البحر، مثل قصيدة «تعالي» والتي جاء فيها:

أنا كم أطبقت جفنيّ على
طيفك ياسوسنُ في ليل السكونِ
وقضيت الليل أشكو للخيال
الحلو آلامي وسهدي وشجوني
ثم يمضي الليل في صمت حزين
بين آهات بسمعي وأنيني
الفراق المر قد عذب قلبي
يامنى قلبي «وأغلى من عيوني»
فبكى من لوعة الفرقة حتى
ذاب يا سوسنُ في دمع الحنينِ

وقصيدة «طيف الحبيب» وقصيدة «كوم أمبو حين تفرق بين الأحبة» ، وقصيدة «أمي».

لقد كانت فترة عملي في بلاد النوبة قصيرة، ولكنها كانت شيئا جديدا وغير متكرر في رحلة العمر.

●● للزوجة حضور طاغ في شعرك، فلم هذا الحضور؟ وهل تراه شيئا مميزا لك؟ وأين شعرك الذي يصور عاطفتك قبل الزواج؟

■ **إذا كان الحديث عن الزوجة في شعرنا العربي قديما وحديثا قد اقتصر على رثاء الشعراء لزوجاتهم، فلست ممن شاركوا في موكب رثائها، ولا بكلمة واحدة!!**

• المرأة هي أحد أهم العناصر الباهرة في هذا الكون الرائع الجمال المليء بالأسرار، الغني بالسمات، فهي نبع الحياة ومهدها وحاضنتها ومجملتها، فلا عجب أن ينبهر الرجل بها عندما يتفتح شبابه للحياة لأول مرة، وتتفتح عيناه وحواسه لاكتشاف الجمال لأول مرة، فيبدأ في التغريد لهذا الجمال، تعبيرا عن هذا التوق الفطري للمشاركة في صنع الحياة ورسم جانب ولو ضئيل من لوحة الجمال الخالد التي أراد الخالق العظيم أن تكون موجودة.

ولقد كنت بحكم إنسانيتي العامة من ناحية، وبحكم طبيعتي الذاتية الحساسة من ناحية أخرى أحد هذه العناصر المؤثرة والمتأثرة، والمشاركة في صنع هذه اللوحة العجيبة لوحة الحياة الجميلة ؛ منذ بدأت قطرات الندى تتساقط على القلب المتوتر، لتتحول نبضاته الجنائزية الحزينة - التي سمعنا نغماتها الشاكية في القصائد المشار إليها - إلى موسيقا هادئة منعشة، استجابة لهذا الإحساس الجديد، الإحساس بأن هناك إشباعا لهذا التوق الفطري إلى الاندماج في الآخر، والتداخل النفسي والعاطفي بين قطبي الحياة الموجب والسالب، وبدأت القيثارة تعزف ألحان السعادة ؛ سعادة التعرف والاحتكاك بالجمال، والعرفان، والأمل، هذه الألحان التي تبدو مسموعة في قصائد كثيرة من الديوان الأول «لن يجف البحر»، والتي مطلعها:

أترعي كأسي بالحب وهاتي
إنني حطمت كأس الذكريات
وتعالي نزرع الذكرى على الدرب
فإن الشوك أدمى خطواتي
وتعالي نسمع الفجر أغاريد
المنى فالصمت أبكى أمسياتي

فتعالي أقرأ الأحلام في عينيك
أحلامي، وأدري سر ذاتي

وقصيدة «طيف الحب»، وقصيدة «لا تخجلي» والتي قلت فيها:

مني أنا لاتخجلي ... ألست يادنياي لي؟
لن أقطف الورد على ... خديك، بل سأجتلي
فقط أريد لمسه ... بشفتي وأنملي

وقصيدة «رسالة مع النسيم» التي مطلعها:

يانسيم الليل قبل يدها
وانسكب يا طهر في معبدها

وقصائد «كوم أمبو حين تفرق الأحبة» و«قالت لي» ، «ولا أصدق» التي مطلعها:

أترى أعيش حقيقة
أم تلك أوهام الخيال؟
أنا لاأصدق أن لي
يا أعيني هذا الجمال

ويمكن ملاحظة أن جل هذه القصائد قد كتبت سنة ١٩٦٢ م، ثم توالت السنون التي ننظر إليها الآن من الزاوية العاطفية الأسرية فقط، وحلت العشرة، ورقت الألحان المعبرة عن هذه العشرة السعيدة التي أعتبرها مثالا للسعادة المبنية على الحب والمشاركة في الحياة على وجوهها المختلفة، وهي حياة مبنية على الحب أساسا، والإيثار إطارا. الحب الذي يهب الإنسان كل يوم عمرا جديدا، ذلك الإحساس الذي عبرت عنه في مطلع إحدى قصائدي قائلا:

طال عمري فجاوز الستينا
كل يوم قد عشت فيه سنينا

لو تقاس الأيام بالحب كانت
سنواتي تقارب المليونا

هذا الإحساس بالحب للشريكة الفاضلة، والذي عبرت عنه في بعض قصائد ديواني الأول «لن يجف البحر» ، مثل قصيدة «ثلاثون عاما، وقصيدة«أنت»، هي آخر هذا الديوان، والتي مطلعها :

لأنت أمسي وغدي — واليوم بل والأبدُ
وأنـــت أم وأب — وطفلـــة وولدُ

والتي أنهيتها بقولي:

أنت أنا روحا، ورو — حـي منك لاتبتعدُ
فكر ونبض واحد — والله - لولا الجسدْ

وتوالت مشاهد رحلة العمر، هذه الرحلة التي كانت في معظم صفحاتها سعيدة هانئة، وتوالت الأهازيج والأغنيات التي جاءت صدى أمينا لهذه الصفحات الأسرية، فكانت تعبيرا صادقا للهناءة التي عاشها غردان يعشقان الحياة، ويدركان أنها أقصر من أن يضيعا يوما من أيامها في نكد وخصام، فجاءت هذه القصائد التي بلغت عشر قصائد في الديوان الثاني «ألوان من الحب» بنسبة ٢٥٪ من جملة قصائد الديوان.

وهكذا كان وجود الشريكة الفاضلة منبثا في كل خلجة، حاضرا في أكثر المواقف، كما كان هناك حضور لمن حولي من الأصدقاء، والأهل والولد .

وإذا كان الحديث عن الزوجة في شعرنا العربي قديما وحديثا قد اقتصر على رثاء الشعراء لزوجاتهم حيث رفع بعضهم عقيرته باكيا، شاكيا صدمة الفراق، عاجزا عن منع نفسه من الحديث عن شريكته في هذا الموقف الطاغي الغلاب، حيث يقل الحرج وتغلب الدموع، فإني أدعو الله الرحمن أن يجنبني هذا الموقف لأعرف في تاريخ الشعر العربي بأني من رواد الغزل بالزوجة في حدود الحشمة والحلال، ولست ممن شاركوا في موكب رثائها، ولا بكلمة واحدة.

•• تأخرت كثيرا حتى نشرت ديوان شعرك الأول، فكيف قابلته الحياة الأدبية؟

• يضم ديواني الأول قصائد كتبت في سنة ١٩٥٣م - أي قبل المرحلة الجامعية - وقصائد كتبت في أوائل التسعينات، ومعنى هذا أن هذا الديوان كان تعبيرا عن فترة طويلة تقترب من أربعين عاما، كما أنه لايضم عددا كبيرا من القصائد، فهي لاتتجاوز ستا وستين قصيدة منظومة، أما كيف قابلت الحياة الأدبية ديواني الأول، فقد كانت فرحة عند أصدقائي، وبعض الأخبار في هذه الجريدة أو تلك، وكتب عنه بعمق ودفء الدكتور عبده زايد في «المسائية» السعودية، وأذيعت سهرة عنه في «البرنامج الثاني الثقافي بإذاعة جمهورية مصر العربية، حضرها الدكاترة: صابر عبد الدايم، وأحمد زلط، وحسين علي محمد.

وقد صدرت لي أربعة دواوين، وكتب عني كتاب «شعر بدر بدير: دراسة موضوعية وفنية» بأقلام أساتذة جامعيين، ونقاد. وتعد عني الآن رسالة جامعية في كلية اللغة العربية بدمياط..

•• ما الذي يشغلك الآن؟

• لدي مجموعة قصصية للأطفال، ومجموعة مسرحيات قصيرة للأطفال، مع عدد من القصائد سأصدرها في ديوان خامس بعون الله.. ■